الحسكة: هل يكون مؤتمر "قسد" بذرة نشوء تحالف الأقليات؟

مصطفى محمد | السبت 2025/08/09

مؤتمر وحدة الموقف لمكونات شمال شرقي سوريا (انترنت)

مشاركة عبر

إعلان

عملياً، تعني مشاركة شيخ العقل الدرزي حكمت الهجري، ورئيس "المجلس الإسلامي العلوي الأعلى في سوريا" غزال غزال، في مؤتمر "وحدة الموقف لمكونات شمال شرقي سوريا"، الذي عقدته قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في الحسكة، إعلاناً صريحاً عن تحالف الأقليات السورية، بحسب قراءات عديدة.

المؤتمر الذي تبنى مطلب دستور ديمقراطي يضمن "لا مركزية" الحكم والمشاركة الفعلية لجميع المكونات السورية، والذي دعا إلى عقد مؤتمر وطني سوري شامل، اعتُبر بمثابة الالتفاف من قسد على اتفاق آذار/مارس، الذي وقعه قائدها مظلوم عبدي مع الرئيس السوري أحمد الشرع، الأمر الذي عبّر عنه مسؤول حكومي سوري بقوله لوكالة "الأناضول"، إن "المؤتمر يُظهر عدم جدية قسد في المفاوضات مع دمشق".

ويبدو أن "قسد"، قد رأت في أحداث العنف التي شهدتها السويداء والاحتقان الطائفي الذي أفرزته المواجهات الدامية، فرصة سانحة لكسب تأييد دروز سوريا لمطلب "اللا مركزية".

وتشير تقديرات إلى أن "قسد" ترى أن الظرف في سوريا قد تغير حالياً بعد معارك السويداء، وأن الاحتقان الطائفي يمكنها من المناورة وتحصيل مكاسب أكبر من دمشق.

تكتل أقليات..وخطوات لاحقة

ويرى السياسي محمود الماضي، وهو الرئيس السابق لـ"التحالف الوطني لقوى الثورة في الحسكة"، أن المؤتمر جاء تتويجاً لجهود "قسد" الرامية لتأسيس تحالف يجمع الأقليات السورية بمواجهة الدولة السورية.

ويضيف الماضي لـ"المدن"، أن "قسد استقطبت بعض الدروز والعلويين، واستمالت تيار السريان في الحسكة، من أجل استخدام تكتل الأقليات ورقة

ضغط ضد الحكومة السورية، ودعما لمطلب (الفيدرالية) التي يطمح لها أكراد سوريا".

ولم يستبعد الماضي، أن تُقدم "قسد" في خطوة لاحقة "على صياغة دستور خاص بها لإعلان اللا مركزية"، بحيث تعتقد أن الوقت قد حان للتصعيد السياسي، في ظل الأوضاع غير المستقرة التي تشهدها البلاد.

خلاف داخل "البيت الكردي"

ومقابل نجاح المؤتمر في إظهار "تكاتف" الأقليات السورية، شكّل غياب المجلس الوطني الكردي عن الحضور نكسة لـ"قسد" التي تريد احتكار صوت أكراد سوريا، خصوصاً بعد حضور المجلس في المؤتمر الأول الذي عقدته قسد في نيسان/أبريل الماضي.

وعن أسباب رفض المجلس الحضور، يقول عضو المجلس عبد الحكيم بشار: "بعد أن نجحت قسد في نزع الشرعية بالكامل عن المجلس كممثل للأكراد في سوريا، ووضعه على الهامش كأداة للاستخدام عند الحاجة، بدأت خطوات عملية عبر مؤتمر الحسكة لدفع الأكراد إلى مواجهة مباشرة مع السلطة ومع المكوّن السني في سوريا".

وأضاف على منصة "إكس"، أن "هذه الخطوة تتناقض تماماً مع مصالح الشعب الكردي في سوريا وقضيته، ومع الجهود الرامية إلى بناء سوريا مستقرة وموحدة لكل السوريين".

ضعف تمثيل العشائر العربية

كذلك، لم يُسجل المؤتمر حضوراً عشائرياً عربياً لشخصيات تحظى بثقل عشائري، وهو ما أكدته مصادر متقاطعة لـ"المدن" من الحسكة ودير الزور، متحدثة عن حضور شخصيات "مغمورة" على المستوى العشائري، وتقديمها من "قسد" على أنها من واجهات العشائر.

وأبلغت مصادر، "المدن"، بأن المؤتمر شهد انسحابات من شخصيات عشائرية احتجاجاً على "تهميش" العشائر العربية، مثل الشيخ أكرم المحشوش، الذي تدخلت "قسد" لثنيه عن مغادرة المؤتمر.

واللافت من وجهة نظرها، تخلف الشخصيات العشائرية المتحالفة مع "قسد" عن المؤتمر، وفسرت ذلك بـ"حرص الشخصيات العشائرية على عدم وضع نفسها في عداء صريح مع دمشق".

ويمكن القول إن مخرجات المؤتمر ومشاركة من تصفهم دمشق بـ"فلول النظام" فيه، قد عززت التوقعات بفشل تطبيق اتفاق آذار/مارس، الذي ينص

على اندماج "قسد" ومؤسساتها المدنية العسكرية في الدولة السورية، الأمر الذي يؤشر إلى بوادر تصعيد عسكري قادم في شمالي شرق سوريا.

الأكثر قراءة

الهجري يعيّن "مجرم حرب" لقيادة الأمن الداخلي في السويداء

هروب جديد لفلول نظام الأسد من السويداء و"قسد"

مؤتمر كردي بمشاركة الهجري وغزال: لاعتماد دستور ديمقراطي

الحكومة السورية تقاطع اجتماعات باريس.. بسبب مؤتمر "قسد"

إعلان